بانيوم - رقم عشرة

صعود وسقوط الأمم: ختم 144,000 والتاريخ النبوي الخفي في دانيال 11:10-16

Jeff Pippenger
2025-04-16

الموضوع في الآيتين الحادية عشرة والثانية عشرة هو صعود وسقوط ملك الجنوب، كما هو الحال مع الصعود والسقوط النهائيين للولايات المتحدة المُمثّلين في الرئيس الأخير في الآية الثانية، وكذلك مع الممثّل الأرضي الأخير لقوة التنين، أي الصعود والسقوط النهائيين للأمم المتحدة المُمثّلين في الآيتين الثالثة والرابعة. تمثّل الآيات من الخامسة إلى التاسعة تاريخ السلطة البابوية من عام 538 حتى عام 1798. يشير عام 538 إلى تمكين السلطة البابوية، ويشير عام 1798 إلى الجرح المميت للبابوية، ولذلك تمثّل الآيات من الخامسة إلى التاسعة الصعود والسقوط النهائيين للوحش. وتشير الآية العاشرة إلى عام 1989 باعتباره سقوط ملك الجنوب كما يتمثل في الاتحاد السوفيتي السابق.

> كل أمةٍ ظهرت على مسرح الأحداث أُذِن لها أن تشغل مكانها على الأرض، لكي يُرى إن كانت ستفي بقصد 'الساهر والقدوس'. لقد تتبعت النبوءة صعود وسقوط إمبراطوريات العالم العظيمة—بابل، مادي وفارس، اليونان، وروما. ومع كل واحدةٍ من هذه، كما مع الأمم الأقل قوة، تكرر التاريخ نفسه. كان لكل منها فترة اختبار، وفشلت كل منها، وخبا مجدها، وزال سلطانها، وشُغل مكانها بغيرها...
>
> من صعود الأمم وسقوطها كما بيّنته صفحات الكتاب المقدس، عليهم أن يتعلّموا مدى تفاهة المجد الظاهري والدنيوي المحض. إن بابل، بكل قوتها وعظمتها، التي لم يشهد عالمنا منذئذ نظيرًا لها—قوة وعظمة كانتا تبدوان لشعب ذلك الزمان ثابتتين ودائمتين—لقد زالت زوالًا تامًا! كزهرة العشب فنيت. وهكذا يفنى كل ما ليس الله أساسه. لا يثبت إلا ما ارتبط بقصده ويعبّر عن طبيعته. إن مبادئه هي الأمور الراسخة الوحيدة التي يعرفها عالمنا. التعليم، 177، 184.

الآيتان الحادية عشرة والثانية عشرة تحددان الصعود والسقوط النهائيين لملك الجنوب، كما تمثله روسيا. والآيات من الثالثة عشرة إلى الخامسة عشرة تحدد الصعود والسقوط النهائيين للولايات المتحدة. إن السرد النبوي بأكمله في الإصحاح الحادي عشر مبني على بنية صعود الممالك وسقوطها. ويجب على دارس النبوة أن يأخذ هذه الحقيقة في الحسبان إن كان له أي إمكانية لتفسير الرسالة النبوية للإصحاح الحادي عشر تفسيرًا صحيحًا.

المنظور الأساسي للإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال هو أنه يتكوّن من أمثلة متكررة عن صعود الممالك وسقوطها. عندما قالت الأخت وايت: «هكذا بادت مملكة مادي وفارس، وممالك اليونان وروما»، كانت تحدد «اليونان» كتنين، و«روما» كوحش، و«مادي وفارس» كنبي كذاب. إنها تبين الصعود الأخير والسقوط الأخير لآخر مملكة أرضية، التي تتكون من التنين والوحش والنبي الكذاب، والذين يبدؤون صعودهم عند صدور قانون الأحد ويقودون العالم إلى هرمجدون تحقيقًا لما جاء في سفر الرؤيا 16:12–21. وهي توجه شعب الله إلى «صعود الأمم وسقوطها كما يتضح في صفحات الأسفار المقدسة» كمنظور ينبغي اعتماده لكي «يتعلموا كم هو عديم القيمة مجرد المجد الظاهري والدنيوي».

السبب في أننا نحتاج "أن نتعلّم مدى عدم قيمة المجد الخارجي والدنيوي البحت" هو أن نفهم بصورة أعمق أن كل ما "ليس الله أساسَه" يفنى. وبالتالي، فإن أن يكون الله أساسك أو ألا يكون هو أساسك قضيةُ حياة أو موت. ومن هذه النقطة في تطوّر الفكرة، تُعرّف الأخت وايت ما يعني أن يكون الله

أساسك حين تقول: "لا يدوم إلا ما كان مرتبطًا بقصده ويعبّر عن صفاته." لقد شرحت لتوّها أن كل ما ليس على أساس الله يفنى، وأن ثمة معيارين مزدوجين لما يُبنى على الأساس، وهما ما إذا كان الشيء "مرتبطًا بمقاصده"، وما إذا كان "يعبّر عن صفاته." صفاته هي أساسه.

ثم في الجملة الختامية من الفقرة تقول: "مبادئه هي الثوابت الوحيدة التي يعرفها عالمنا." صفات الله هي مبادئه، ومبادئه تعبّر عن صفاته. إنها مسألة حياة أو موت تتعلّق بكيفية ارتباط البشر بالله باعتباره أساس كل شيء. وأرى أن البنية الأساسية للإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال مبنيّة على سرد صعود الممالك وسقوطها. وهناك مقطع يعلّمنا فيه الوحي الطريقة الصحيحة للدراسة.

> ثمة دراسة للتاريخ لا ينبغي إدانتها. كان التاريخ المقدس واحدًا من المواد الدراسية في مدارس الأنبياء. وفي سجل تعاملاته مع الأمم كانت تُتتبّعُ آثارُ يهوه. وهكذا اليوم ينبغي لنا أن نتأمل تعاملات الله مع أمم الأرض. علينا أن نرى في التاريخ تحقق النبوات، وأن ندرس أعمال العناية الإلهية في الحركات الإصلاحية الكبرى، وأن نفهم سير الأحداث في حشد الأمم للصراع الأخير في الصراع العظيم. خدمة الشفاء، 441.

تُعرّف الدراسة المقدسة للتاريخ بأنها دراسة معاملات الله مع أمم الأرض، وكذلك قيادة العناية الإلهية لحركاته الإصلاحية؛ وبذلك فإن التاريخ المقدس يتضمن خطاً خارجياً وخطاً داخلياً للدراسة. الغاية من توظيف التاريخ في تأكيد كلمة الله النبوية هي استخدام ذلك التاريخ النبوي من أجل «فهم تقدم مجريات الأحداث في حشد الأمم للمواجهة النهائية في الصراع العظيم». الفقرة السابقة من الأخت وايت مأخوذة من شرح مستنير للغاية لضرورة بناء نموذج نبوي للتاريخ المقدس قائم على البنية الأساسية المتمثلة في «صعود وسقوط» الممالك.

> بوصفه إعدادًا للعمل المسيحي، يرى كثيرون أنه من الضروري اكتساب معرفة واسعة بالكتابات التاريخية واللاهوتية. يفترضون أن هذه المعرفة ستكون عونًا لهم في تعليم الإنجيل. لكن دراستهم المضنية لآراء الناس تميل إلى إضعاف خدمتهم أكثر من تقويتها. عندما أرى مكتبات مملوءة بمجلدات ضخمة من المعارف التاريخية واللاهوتية، أفكر: لماذا يُنفق المال على ما ليس خبزًا؟ إن الإصحاح السادس من إنجيل يوحنا يخبرنا بأكثر مما يمكن أن نجده في مثل هذه المؤلفات. يقول المسيح: "أنا هو خبز الحياة: من يُقبل إليّ فلا يجوع، ومن يؤمن بي فلا يعطش أبدًا." "أنا هو الخبز الحي الذي نزل من السماء: إن أكل أحد من هذا الخبز يحيا إلى الأبد." "من يؤمن بي له حياة أبدية." "الكلام الذي أكلمكم به هو روح وهو حياة." يوحنا 6: 35، 51، 47، 63.
>
> هناك دراسة للتاريخ لا ينبغي إدانتها. كان التاريخ المقدس إحدى المواد في مدارس الأنبياء. وفي سجل تعاملاته مع الأمم كانت تُقتفى آثار يهوه. وهكذا اليوم ينبغي لنا أن نتأمل في معاملات الله مع أمم الأرض. علينا أن نرى في التاريخ تحقق النبوّات، وأن ندرس تدبير العناية الإلهية في الحركات الإصلاحية الكبرى، وأن نفهم مسيرة الأحداث في حشد الأمم للمعركة النهائية في الصراع العظيم.
>
> مثل هذا النوع من الدراسة سيمنحنا رؤى واسعة وشاملة عن الحياة. وسيساعدنا على فهم شيءٍ من علاقاتها واعتماداتها المتبادلة، وكيف أننا مترابطون على نحوٍ مدهش ضمن الأخوّة العظيمة للمجتمع والأمم، وإلى أي حدٍّ بعيدٍ يعني ظلمٌ وإذلالُ عضوٍ واحد خسارةً للجميع.
>
> لكن التاريخ، كما يُدرَس عادةً، ينصبّ على إنجازات الإنسان، وعلى انتصاراته في المعارك، وعلى نجاحه في بلوغ القوة والعظمة. ويغيب عن الأنظار دورُ الله في شؤون البشر. قلّ من يدرس كيف يتحقق مقصده في صعود الأمم وسقوطها.
>
> وإلى حدٍّ كبير، فإنّ اللاهوت، كما يُدرَس ويُدرّس، ليس إلا سجلًا للتكهّنات البشرية، لا يخدم إلا في «تعتيم المشورة بكلمات بلا معرفة». وغالبًا ما يكون الدافع إلى تكديس هذه الكتب الكثيرة ليس

رغبةً في نيل غذاءٍ للعقل والروح، بقدر ما هو طموحٌ للتعرّف إلى الفلاسفة واللاهوتيين، ورغبةٌ في تقديم المسيحية للناس بمصطلحات ومقولات أكاديمية.

ليس كل ما كُتب من كتب يمكنه أن يخدم غاية حياة مقدسة. «تعلّموا مني»، قال المعلّم العظيم، «خذوا نيري عليكم»، «وتعلّموا وداعتي وتواضعي». لن يعينك كبرياؤك الفكري على التواصل مع النفوس التي تهلك لافتقارها إلى خبز الحياة. في دراستك لهذه الكتب أنت تسمح لها بأن تحل محل الدروس العملية التي ينبغي أن تتعلمها من المسيح. وبنتائج هذه الدراسة لا يتغذى الناس. إن القليل جداً من هذا البحث المرهق للعقل يزوّد بما يساعد المرء على أن يكون عاملاً ناجحًا لأجل النفوس.

جاء المخلّص «ليبشر المساكين بالإنجيل». لوقا 4:18. وفي تعليمه استخدم أبسط العبارات وأوضح الرموز. وقيل إن «الجمع الكثير كان يسمعه بسرور». مرقس 12:37. إن الذين يسعون للقيام بعمله لهذا الزمان يحتاجون إلى بصيرة أعمق في الدروس التي قدّمها.

"إن كلمات الله الحي هي أسمى ما في كل تعليم. الذين يخدمون الناس يحتاجون أن يأكلوا من خبز الحياة. هذا سيمنحهم قوة روحية؛ وحينئذٍ سيكونون مستعدين لخدمة جميع طبقات الناس." خدمة الشفاء، 441-443.

ترى الأخت وايت أيضًا أن الاعتراف بتجلّي قدرة الله في تنصيب الملوك وعزلهم، بناءً على اختيارات الملك، هو الفلسفة الحقيقية لدراسة التاريخ.

في تاريخ الأمم يستطيع دارس كلمة الله أن يشاهد التحقق الحرفي للنبوة الإلهية. لقد زالت بابل، وقد تكسرت وتحطمت أخيراً، لأنها في رخائها عدّ حكّامها أنفسهم مستقلين عن الله، ونسبوا مجد ملكهم إلى الإنجازات البشرية. ونزل غضب السماء على مملكة مادي وفارس لأن شريعة الله فيها دِيست بالأقدام. ولم يجد خوف الرب مكاناً في قلوب السواد الأعظم من الشعب. فقد سادت الشرور والتجديف والفساد. أما الممالك التي تلت فكانت أحط وأكثر فساداً؛ وقد هبطت هذه أدنى فأدنى في سلّم القيمة الأخلاقية.

إن السلطة التي يمارسها كل حاكم على الأرض موهوبة من السماء؛ وعلى كيفية استعماله لهذه السلطة الممنوحة يتوقف نجاحه. ولكل واحد كلمة الساهر الإلهي: «أنا شددتُك، ولم تعرفني». إشعياء 45:5. والكلمات التي قيلت قديماً لنبوخذنصر هي لكل واحد درسٌ للحياة: «اقطع خطاياك بالبرّ، وآثامك بالإحسان إلى المساكين، لعلّها تكون إطالةً لطمأنينتك». دانيال 4:27.

إن فهم هذه الأمور — فهم أن «البر يرفع الأمة»، وأن «الكرسي يثبت بالبر» و«يُسند بالرحمة»، والاعتراف بما تسفر عنه هذه المبادئ في تجلّي قدرة من «يعزل ملوكًا وينصب ملوكًا» — هو فهم فلسفة التاريخ. أمثال 14:34؛ 16:12؛ 20:28؛ دانيال 2:21.

"إنما يتضح هذا جلياً في كلمة الله وحدها. فهنا يُبيّن أن قوة الأمم، كما الأفراد، لا تكمن في الفرص أو الإمكانات التي تبدو وكأنها تجعلهم لا يُقهَرون؛ ولا تكمن في عظمتهم التي يفاخرون بها. بل تُقاس بقدر الأمانة التي بها يتمّمون قصد الله." الأنبياء والملوك، ص 501، 502.

الموضوع في الآيتين الحادية عشرة والثانية عشرة هو صعود وسقوط ملك الجنوب، ولكن الأهم من ذلك أن الآيتين تشيران إلى ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا، وإلى الاختبار الثاني من بين ثلاثة اختبارات بدأت عند زمن النهاية في عام 1989 كما هو ممثّل في الآية العاشرة.

ذلك الختم يُمثّل بدانيال في جبّ الأسود، والفتية الثلاثة في أتون النار، ودانيال والفتية الثلاثة وهم يصلّون ليفهموا حلم نبوخذنصّر عن صورة الوحوش في الإصحاح الثاني، ودانيال وهو يصلّي صلاة لاويين 26 في الإصحاح التاسع، والحكماء الذين يفهمون ازدياد المعرفة، ويشوع وقد أزيل إثمه في

سفر زكريا الإصحاح الثالث، وزربابل في الإصحاح الرابع، ويوسف وهو يصير الرجل الثاني في مصر، والتلاميذ في العليّة عشرة أيام قبيل يوم الخمسين، وأتباع ميلر في اجتماع المخيم في إكستر، ولعازر وهو يتقدّم الموكب في الدخول الانتصاري، والمئة والأربعة والأربعون ألفًا في سفر الرؤيا الإصحاح السابع.

جاءت الآية الحادية عشرة في عام 2014 في مطلع الحرب الأوكرانية، وفي يوليو 2023 بدأ الاختبار المرئي، حيث يُجعل شعب الله "أبيضاً". السطر الخامس من الأصحاح الحادي عشر هو الآيات من الثالثة عشرة إلى الخامسة عشرة.

نظرة عامة على الخط الخامس

> لأن ملك الشمال سيعود، ويقيم جمعًا أعظم من الأول، ويأتي حتمًا بعد سنين بجيش عظيم وبثروة كثيرة. وفي تلك الأوقات يقوم كثيرون على ملك الجنوب؛ وأيضًا سالبو شعبك يتعاظمون لإقامة الرؤيا، ولكنهم يسقطون. فيأتي ملك الشمال ويقيم مترسة ويأخذ أشد المدن حصانة، فلا تقوى أذرع الجنوب على الصمود، ولا خياره، ولا تكون قوة للمقاومة. دانيال 11: 13-15.

تحققت هذه الآيات في عام 200 قبل الميلاد، وهي تحدد معركة بانيوم، التي تشمل الملوك المتنازعين وتحالفاتهم، وتمثل هذه الآيات أيضًا النقطة في التاريخ التي فرضت فيها روما الوثنية نفسها لأول مرة في تاريخ دانيال الإصحاح الحادي عشر. وتشمل الآيات الصعود الأخير وسقوط المملكة السادسة في نبوات الكتاب المقدس، وكذلك التاريخ الكتابي لزيارة المسيح إلى قيصرية فيلبس، حيث يشير بطرس إلى ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا. وهذا التاريخ يرمز إلى ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا مع حلول الاختبار الثالث من الاختبارات الثلاثة في الإصحاح الثاني عشر، المتمثلة في أن يكونوا "مطهرين، مبيّضين وممتحنين".

هذه الآيات الثلاث تقود إلى الآية السادسة عشرة حيث يُمثّل قانون الأحد في الولايات المتحدة. عندما انتهى اجتماع المخيّم في إكستر في 17 أغسطس/آب 1844، حملت العذارى الحكيمات رسالة صرخة منتصف الليل عبر الساحل الشرقي للولايات المتحدة خلال ستةٍ وستين يومًا. هناك فترة تستيقظ فيها جميع العذارى وتكون إحدى الفئتين بلا زيت، وكل ما يشير إليه ذلك. عندما تغيّر اسم سمعان بن يونا إلى بطرس يُشار إلى ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا. ومنذ تلك اللحظة بدأ يسوع يعلّم التلاميذ عن الأحداث المرتبطة بالصليب.

الصليب هو رمز لانتهاء زمن الإمهال، وقد أُقيم ويليام ميلر، الذي كان قد مُثّل بيوحنا المعمدان، والذي كان بدوره قد مُثّل بإيليا، ليقدّم «الأحداث المرتبطة بانتهاء زمن الإمهال» كما فعل كلٌ من يوحنا المعمدان وإيليا. وقال يوحنا ذلك بهذه الطريقة.

> ولكن لما رأى كثيرين من الفريسيين والصدوقيين يأتون إلى معموديته، قال لهم: يا أولاد الأفاعي، من أنذركم أن تهربوا من الغضب الآتي؟ متى 3:7.

قال إيليا ذلك بهذه الطريقة.

> وأقام آخاب سارية؛ وزاد آخاب في إغاظة الرب إله إسرائيل أكثر من جميع ملوك إسرائيل الذين كانوا قبله. في أيامه بنى حيئيلُ البيتئيليٌ أريحا؛ بابيرام بكره وضع أساسها، وبسجوب صغيره نصب أبوابها، حسب كلام الرب الذي تكلم به على فم يشوع بن نون. وقال إيليا التشبي، وهو من سكان جلعاد، لآخاب: حيٌ هو الرب إله إسرائيل الذي أنا واقف أمامه، إنه لا يكون طلٌ ولا مطرٌ في هذه السنين إلا عند قولي. الملوك الأول 16:33-17:1.

في حديثها عن عمل ويليام ميلر كمصلح معاصر، قالت الأخت وايت:

كان من الضروري أن يُنبّه الناس إلى الخطر الذي يحدق بهم؛ وأن يُستنهَضوا للاستعداد للأحداث المهيبة المتصلة باختتام زمن الاختبار. الصراع العظيم، ٣١٠.

الآيات الست الأخيرة من الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال تمثل "الأحداث المرتبطة بنهاية فترة الاختبار". وقد رُفعت الأختام عن تلك الأحداث في وقت النهاية عام 1989، وظهرت بوضوح.

قبل صلبه، شرح المُخلِّص لتلاميذه أنه سيُسلّم إلى الموت ويقوم ثانيةً من القبر، وكانت الملائكة حاضرة لتطبع كلماته في الأذهان والقلوب. غير أن التلاميذ كانوا ينتظرون خلاصًا زمنيًا من نير الرومان، ولم يستطيعوا احتمال الفكرة بأن الذي تعلّقت به كل آمالهم ينبغي أن يلقى موتًا مُهينًا. الكلمات التي كان ينبغي أن يتذكروها طُردت من أذهانهم؛ ولما جاء وقت الامتحان وجدهم غير مستعدين. لقد حطّم موت يسوع آمالهم كليًا كما لو أنه لم يُنذرهم مسبقًا. وهكذا، في النبوات، يُكشَف المستقبل أمامنا بوضوح كما كُشِف للتلاميذ بكلام المسيح. الأحداث المرتبطة بانقضاء زمن الاختبار وعمل الاستعداد لزمن الضيق معروضة بوضوح. لكنّ جموعًا كثيرة لا تمتلك فهمًا لهذه الحقائق المهمة أكثر مما لو لم تكن قد أُعلنت قط. إن الشيطان يترصّد ليختطف كل انطباع من شأنه أن يجعلهم حكماء للخلاص، وسيجدهم زمن الضيق غير مستعدين. الصراع العظيم، 595.

كان ذلك في قيصرية فيلبس، وهي بانيوم، وهي الآيات من الثالث عشر إلى الخامس عشر، حيث بدأ المسيح يعلّم تلاميذه عن الصليب، ممثلاً بذلك تاريخ اجتماع معسكر إكستر حتى 22 أكتوبر 1844. في بداية الحركة الإصلاحية للمئة والأربعة والأربعين ألفاً فُكّت أختام «الأحداث المرتبطة بختام فترة الاختبار»، وفي نهاية حركة المئة والأربعة والأربعين ألفاً تُفَكّ أختام «الأحداث المرتبطة بختام فترة الاختبار» ضمن التاريخ الخفي للآية الأربعين.

"اليوم، بروح وقوة إيليا ويوحنا المعمدان، رسلٌ بتعيينٍ من الله يلفتون انتباهَ عالمٍ مقبلٍ على الدينونة إلى الأحداث المهيبة التي ستقع قريبًا والمتصلة بالساعات الختامية لفترة الاختبار وبظهور المسيح يسوع كملك الملوك ورب الأرباب." الأنبياء والملوك، 715، 716.

"الأحداث المرتبطة بـ"انغلاق باب النعمة" هي الأحداث التي تُفكّ أختامها في التاريخ الخفي للآية الأربعين. في زكريا الإصحاح الثالث تُصوّر المشاهد الأخيرة للدينونة التحقيقية. الوحي يجمع شهادة زكريا مع المختومين في حزقيال الإصحاح التاسع."

شعب الله يتنهّدون ويصرخون بسبب الرجاسات المرتكبة في الأرض. بدموع يحذّرون الأشرار من الخطر الذي يحدق بهم إذ يدوسون الشريعة الإلهية، وبحزن لا يوصف يتذلّلون أمام الرب بسبب تعدياتهم هم. والأشرار يسخرون من حزنهم، ويستهزئون بمناشداتهم الجادّة، ويزدرون ما يسمّونه ضعفهم. لكن كرب شعب الله واتضاعهم دليل لا لُبس فيه على أنهم يستعيدون ما فُقِد من قوة ونبل في الخُلُق نتيجةً للخطيّة. ذلك لأنهم يقتربون من المسيح، وعيونهم مثبتة على طهارته الكاملة، ولذلك يميّزون بوضوح شديد فرط شرّ الخطيّة. وإن انسحاقهم واتضاعهم مقبولان بلا قياس في عيني الله أكثر من روح الاكتفاء الذاتي والتعالي لدى الذين لا يرون سبباً للنّوح، ويزدرون تواضع المسيح، ويدّعون الكمال وهم يتعدّون شريعة الله المقدّسة. الوداعة وتواضع القلب هما الشرطان للقوة والنصرة. إكليل المجد ينتظر الذين ينحنون عند قاعدة الصليب. طوبى لهؤلاء النائحين، لأنهم سيُعزّون.

إن المؤمنين المصلّين كأنهم في كنف الله. وهم لا يدرون إلى أي حدّ هم في حرزٍ أمين. بإيعازٍ من الشيطان، يسعى حكّام هذا العالم إلى إهلاكهم؛ ولكن لو انفتحت أعينهم، كما انفتحت عينا خادم أليشع في دوثان، لأبصروا ملائكة الله تخيّم حولهم، وبضيائهم ومجدهم يكبحون جيوش الظلام.

وإذ يذلّ شعبُ الله نفوسَهم أمامه، ملتمسين نقاوةَ القلب، يُعطى الأمر: «انزعوا عنهم الثياب القذرة»، وتُقال الكلماتُ المشجّعة: «هوذا قد أذْهَبتُ عنك إثمك، وسأُلبسك ثيابًا مزخرفة». ويُوضع

رداءُ برّ المسيح الناصع بلا دنس على أبناء الله الممتحَنين المُجرّبين، ومع ذلك الأمناء. وتكتسي البقيّةُ المُحتقَرة ثيابًا مجيدة، فلا تتنجّس بعدُ بفساد العالم. وتُحفَظ أسماؤهم في سفر حياة الحمل، مُسجّلةً بين أمناء كل العصور. قد قاوموا مكايدَ المُضِلّ؛ ولم يصرفْهم زئيرُ التنين عن ولائهم. والآن صاروا في أمانٍ أبديّ من حِيَل المُجرّب. وقد نُقِلَت خطاياهم إلى مُسبِّب الخطيئة. وليسوا، كبقيّةٍ، مغفورًا لهم ومقبولين فحسب، بل مُكرّمين أيضًا. وتُوضَع «عمامةٌ طاهرة» على رؤوسهم. ويكونون كملوكٍ وكهنةٍ لله. وبينما كان الشيطان يُلِحّ في اتهاماته ويسعى ليفني هذا الجمع، كان الملائكةُ القديسون، غير المنظورين، يروحون ويغدون، ويضعون عليهم ختمَ الله الحيّ. هؤلاء هم الواقفون على جبل صهيون مع الحَمَل، وعلى جباههم مكتوبٌ اسمُ الآب. يُرنّمون الترنيمةَ الجديدة أمام العرش، تلك الترنيمة التي لا يقدر أحدٌ أن يتعلّمها إلا المئةَ والأربعةَ والأربعين ألفًا الذين فُدُوا من الأرض. «هؤلاء هم الذين يتبعون الحَمَل حيثما ذهب. هؤلاء افتُدوا من بين الناس، باكورةً لله وللحَمَل. وفي أفواههم لم يُوجَد غِشّ، لأنهم بلا عيبٍ أمام عرش الله».

الآن قد تمّ تحقيق تلك الكلمات التي قالها الملاك على نحو كامل: "اسمع الآن يا يشوع الكاهن العظيم، أنت ورفقاؤك الجالسون أمامك، لأنهم رجال آية؛ لأني هأنذا آتي بعبدي الغصن." يتجلّى المسيح فادياً ومخلّصاً لشعبه. والآن حقاً صارت البقية "رجال آية"، إذ تفسح دموع واتضاع حجّهم المجال للفرح والكرامة في حضرة الله والحمل. "في ذلك اليوم يكون غصن الرب بهاءً ومجداً، ويكون ثمر الأرض فخراً وزينة للناجين من إسرائيل. ويكون أن الذي يُترك في صهيون، والذي يبقى في أورشليم، يُدعى قدوساً، كل من كُتب بين الأحياء في أورشليم." الشهادات، المجلد الخامس، ص 474-476.

المئة والأربعة والأربعون ألفًا في سفر الرؤيا هم جماعة حزقيال الذين «يُختَمون» إذ «يتنهّدون ويتأوّهون» على الرجاسات التي في الأرض. يُختَمون عندما يُمنحون ثوب برّ المسيح والعمامة الطاهرة التي ترمز إلى قول بطرس «ملوكًا وكهنة»، الذين لم يكونوا شعب الله، لكنهم صاروا الآن شعب الله.

أما أنتم فجنس مختار، كهنوت ملوكي، أمة مقدسة، شعب اقتناء، لكي تُظهروا فضائل الذي دعاكم من الظلمة إلى نوره العجيب؛ الذين فيما مضى لم تكونوا شعباً، وأما الآن فأنتم شعب الله؛ الذين لم تنالوا رحمة، وأما الآن فقد نلتم رحمة. أيها الأحباء، أطلب إليكم كغرباء ونزلاء أن تمتنعوا عن الشهوات الجسدية التي تحارب النفس؛ لتكن سيرتكم حسنة بين الأمم، حتى إذا تكلموا عليكم كفاعلي شر، يروا أعمالكم الحسنة التي يلاحظونها فيمجدوا الله في يوم الافتقاد. بطرس الأولى 2:9-12.

فالآن، إن أطعتم صوتي حقًا وحفظتم عهدي، فستكونون لي كنزًا خاصًا فوق جميع الشعوب، لأن الأرض كلها لي. وستكونون لي مملكة كهنة وأمة مقدسة. هذه هي الكلمات التي تقولها لبني إسرائيل. خروج 19:5، 6.

في الأيام الأخيرة من تاريخ هذه الأرض، سيتجدد عهد الله مع شعبه الحافظين لوصاياه. "في ذلك اليوم أقطع لهم عهداً مع وحوش الحقل، ومع طيور السماء، ومع زواحف الأرض، وأكسر القوس والسيف والحرب من الأرض، وأجعلهم يضطجعون آمنين. وأخطبكِ لنفسي إلى الأبد؛ نعم، أخطبكِ لنفسي بالبر والقضاء والإحسان والمراحم. بل أخطبكِ لنفسي بالأمانة؛ فتعرفين الرب."

'ويكون في ذلك اليوم، أني أستجيب، يقول الرب، أستجيب للسماوات، وهي تستجيب للأرض؛ وتستجيب الأرض للقمح وللخمر وللزيت؛ وهي تستجيب ليزرعيل. وأزرعها لنفسي في الأرض؛ وأرحم التي لم تُرحَم؛ وأقول للذين ليسوا شعبي: أنتم شعبي؛ وهم يقولون: أنت إلهي.' هوشع 2:14-23.

«في ذلك اليوم، . . . بقية إسرائيل، والناجون من بيت يعقوب، . . . يتكلون على الرب، قدوس إسرائيل، بالحق.» إشعياء 10:20. من «كل أمة وقبيلة ولسان وشعب» سيكون هناك من يستجيبون بفرح للرسالة: «خافوا الله وأعطوه مجداً، لأنه قد جاءت ساعة دينونته». سيرجعون عن كل وثن يربطهم بهذه الأرض، و«يسجدون للذي صنع السماء والأرض والبحر وينابيع المياه». سيتحررون من كل رباط، وسيقفون أمام العالم شواهد على رحمة الله. وإذ هم طائعون لكل مطلب إلهي، سيعرفهم الملائكة والناس بأنهم «الذين يحفظون وصايا الله وإيمان يسوع». سفر الرؤيا 14:6-7، 12.

'ها أيام تأتي، يقول الرب، يدرك الحارثُ الحاصدَ، ويدرك داسُ العنب باذرَ الزرع؛ وتقطر الجبال خمراً حلواً، وتذوب جميع التلال. وأردّ سبي شعبي إسرائيل، فيبنون المدن الخربة ويسكنونها، ويغرسون كروماً ويشربون خمرها، ويصنعون جنات ويأكلون ثمرها. وأغرسهم في أرضهم، ولن يُقلَعوا بعدٌ من أرضهم التي أعطيتُهم، يقول الرب إلهك. عاموس ٩:١٣-١٥.' ريفيو أند هيرالد، 26 فبراير 1914.

يتضح أنه منذ اللحظة التي يُختَم فيها الجيل الأخير المختار من المئة والأربعة والأربعين ألفًا، لا يزال هناك من الأمم من يمكن أن يتأثروا بأسلوب حياة المئة والأربعة والأربعين ألفًا (سلوكهم) خلال يوم افتقاد الأمم.

لم تُقم قوةُ الإنسان وبأسُه كنيسةَ الله، ولا يستطيعان تدميرها. لم تُؤسّس الكنيسة على صخرة القوة البشرية، بل على المسيح يسوع، صخرة الدهور، «وأبوابُ الجحيم لن تقوى عليها». متى 16:18. إن حضور الله يمنح قضيته ثباتًا. «لا تتكلوا على الرؤساء ولا على ابن إنسان»، هو القول الذي يأتي إلينا. مزمور 146:3. «بالهدوء والطمأنينة تكون قوتكم». إشعياء 30:15. إن عمل الله المجيد، المؤسس على مبادئ الحق الأبدية، لن يذهب سدىً أبدًا. وسيمضي من قوة إلى قوة، «لا بالقدرة ولا بالقوة، بل بروحي، قال ربُّ الجنود». زكريا 4:6.

"لقد تحقق حرفيًا الوعد: 'يدي زربابل أسستا هذا البيت؛ ويداه ستُكمّلانه أيضًا.' الآية 9. 'وكان شيوخ اليهود يبنون وينجحون بنبوّة حجّي النبي وزكريا بن عدّو. فبنوا وأكملوه حسب أمر إله إسرائيل، وحسب أمر كورش وداريوس وأرتحشستا ملك فارس. وكَمُل هذا البيت في اليوم الثالث من شهر آذار [الشهر الثاني عشر]، وذلك في السنة السادسة من حكم الملك داريوس.' عزرا 6: 14، 15." الأنبياء والملوك، 595، 596.

الآيات من الثالثة عشرة إلى الخامسة عشرة تمثّل الأحداث النبوية التي تؤدي إلى إغلاق باب النعمة لحفظة السبت عند سنّ قانون الأحد. كما تمثّل الخطوة الثالثة من ثلاث خطوات في الآية العاشرة من الإصحاح الثاني عشر من سفر دانيال. فالآية العاشرة هي "التطهير"، والآيتان الحادية عشرة والثانية عشرة تمثّلان "التبييض"، والآيات من الثالثة عشرة إلى الخامسة عشرة تمثّل الاختبار الحاسم حيث تُمحّص العذارى حافظات السبت.

الرسالة الداخلية في سفر دانيال ممثلة برؤيا نهر أولاي في الإصحاحات 7 إلى 9، والرسالة الخارجية ممثلة برؤيا نهر حداقل في الإصحاحات 10 إلى 12. الإصحاح 12 هو ذروة كل من الرؤيا الداخلية والخارجية، وهو يقدم الطريقة التي بها يقيم المسيح ويطهر المئة والأربعة والأربعين ألفًا. الآيات من 10 إلى 16 تمثل التاريخ الخفي للآية 40 من سنة 1989 إلى قانون الأحد المذكور في الآيتين 41 و16. والآيات التي تندرج ضمن التاريخ الخفي تمثل الإتمام الكامل للآية 10 من الإصحاح 12.

يتطهّر كثيرون ويُبيّضون ويُمَحّصون؛ أمّا الأشرار فيفعلون شرًّا، ولا يفهم أحد من الأشرار، لكن الحكماء يفهمون. ومنذ الوقت الذي تُزال فيه المحرقة الدائمة وتُقام رجسة الخراب، يكون ألف ومئتان وتسعون يومًا. طوبى لمن ينتظر ويبلغ إلى ألف وثلاثمئة وخمسة وثلاثين يومًا. دانيال

.12-12:10

"الحكماء" الذين يفهمون الآيات من الآية العاشرة إلى الآية السادسة عشرة والذين قد خُتِموا "عقلياً" و"روحياً" هم الذين يفهمون الرسالة النبوية الخارجية الممثلة في التاريخ المخفي للآية الأربعين، وقد استقروا "عقلياً" على ذلك الفهم قبل قانون الأحد. "الحكماء" هم الذين تحوّلوا بفعل الرسالة الداخلية الممثلة في سفر الرؤيا الإصحاح الحادي عشر والآية الحادية عشرة وقد ترسخوا في تلك الخبرة قبل قانون الأحد.

«الحكماء» هم الذين نالوا «البركة» المرتبطة بـ«الانتظار»، مما يميّز المئة والأربعة والأربعين ألفًا بوصفهم الذين يحقّقون الإتمام الكامل والنهائي للعذارى العشر. لقد جاءت آية سفر الرؤيا، الإصحاح الحادي عشر، الآية الحادية عشرة، في يوليو 2023، وبذلك مُحدِّدة «زمن النهاية»، حين يشهد سفر دانيال وسفر الرؤيا بشاهدين بأن ازدياد المعرفة الذي فُكّ ختمه في يوليو 2023 يحدّد عملية ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا. أحد عشر زائد أحد عشر يساوي اثنين وعشرين، وهو رمز لاتحاد الألوهية بالإنسانية، والذين يجتازون عملية التطهير ذات المراحل الثلاث التي تنتج المئة والأربعة والأربعين ألفًا يُعرَفون في سفر دانيال الإصحاح الثاني عشر، الآية الثانية عشرة، مما يقدّم توقيعًا آخر لـPalmoni، لأن اثني عشر ضرب اثني عشر يساوي مئة وأربعة وأربعين ألفًا.

سنواصل هذه الدراسة في المقال القادم.